المجاز كموضوع للنقد في أدب الهامش

Allegory as a Theme of Criticism in the Literature of Margin

د.سهيلة ميمون

كلية الآداب والفنون جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)

البريد الالكتروني: chelefuniversit2005@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/12/27 تاريخ القبول:2020/02/18 تاريخ النشر: 2020/03/27

ملخص:

أدب الهامش، هو القضية الفكرية التي نركز على تحليلها ومناقشتها في هذا البحث. وتحديدا حول إشكالية مدى إمكانية تجاوزه لهامشيته ومنافسته أدب المركز ليرقى إلى نفس مكانته. وبما أن التفكير في أدب الهامش يستدعي الرجوع إلى الحقل المعرفي الذي تشكل وتبلور فيه، وهو "النقد الثقافي"، فإننا سننطلق منه كأساس نظري لهذه الإشكالية. من منطلق أن أدب الهامش هو المولود الفكري للنقد الثقافي، وهو آليته المنهجية في نقده لأدب المركز.

الكلمات المفتاحية: أدب الهامش، أدب المركز، النسق الثقافي، النقد الثقافي، المجاز.

ABSTRACT :

This paper is an analytical study of the theme of "literature of the margin". It investigates to what extent it is possible for the "literature of the margin" to transcend its marginality only to ascend to the position of "literature of the centre". Notably, the literature of the margin has emerged from "Cultural Criticism". In this paper, we are to refer to the "Cultural Criticism" for the purpose of analysing the theme of literature of the margin. Precisely, we are undertaking this study considering literature of the margin as the cognitive aftermath of cultural theory, and its methodological mechanism which is used in the criticism of literature of the centre.

Keywords: Literature of the margin, Literature of the centre, Cultural system, Cultural Criticism, Alleg

1. مقدمة:

يتركز تفكيرنا في هذه المداخلة حول "خطاب الهامش" بما هو أحد آليات النقد الثقافي في ثورته المنهجية في عالم النقد الأدبي ما بعد الحداثي. وما يحرك تفكيرنا، في هذا السياق، هو الوضعية الإشكالية التي ينطوي عليها "الهامش" المهمش في اللحظة الإبداعية الأدبية الحداثية. والتي تتحدد أساسا في جدل وتنازع الوعي (المركز) واللاوعي (الهامش) في إنتاج المعنى على مستوى النص الأدبي. والنقد الثقافي إذ يسلم بأن "الهامش" هو "اللاوعي النصي" الذي حاصره وضيّق على فاعليته الإبداعية النص الأدبي الحداثي بأغطيته البلاغية والمجازية واللغوية، فإنه يؤسس بذلك إلى منهج جديد لقراءة وتأويل النصوص الإبداعية الأدبية، ولنقد المؤلف من خلال تفكيك مرجعياته والكشف عن الإيديولوجي المضمر والموجه لتفكيره من خلالها، والذي دفعه إلى تهميش كل إحالة مرجعية معرفية في إنتاج المعنى وبناء الصورة؛ تتعارض مع النزعة الإيديولوجية الموجهة لتفكيره. وقوام وأفق هذا المنهج الأدبي الجديد الذي يؤسس له النقد الثقافي؛ هو تجاوز الدلالات الحرفية والتضمينية في حواملها وأدواتها البلاغية واللغوية المجازية إلى الدلالات النسقية الثقافية في روافدها التاريخية ومخيالها الجمعي في إنتاج النص الإبداعي على مستوى المؤلف، وقراءته وتأويله على مستوى المتلقي.

فالمقابلة بين المرجعية المجازية بأدواتها التحليلية والتأويلية البلاغية والبيانية واللغوية، والمرجعية النسقية الثقافية، هي في الجوهر؛ مقابلة بين "المركز" في نخبويته وانتليجنسيته العالمة، والهامش في مخياله الجمعي وثقافته الشعبية العامة. وهذه المقابلة الضدية بين مركزية المجاز والثقافة العالمة، وهامشية اللاوعي

الثقافي الجمعي، هي ما دعت إلى ضرورة التجاوز؛ تجاوز ثقافة المركز للتأسيس لثقافة الهامش ومركزتها، وهو الانشغال الفكري والهاجس المنهجي الذي نحاول معالجته في هذه المداخلة تأصيلا وتفصيلا.

2. في السياق النقدي الثقافي لخطاب الهامش:

إن التفكير في أفق سؤال "خطاب الهامش" في توجهه النقدي الأدبي ما بعد الحداثي في مفهوميته وإجرائيته المنهجية، وفي جدلية علاقته بالإنتليجينسي النخبوي المركزي المنتج للنص الأدبي والمتحكم في معناه والموجّه لقارئه؛ يحيل، بداهة وضرورة، إلى الحقل المعرفي الذي تشكّل وتبلور فيه، والذي مكّنه من تجاوز هامشيته ومن ثم التمكين لتمركزه داخل النص الأدبي، وهو "النقد الثقافي". وإذا استعرنا من التفكير الرياضي مسلمته التي يبني عليها تحليله لقضاياه والتي مؤداها أن: "كل حقيقة صادقة داخل نسقها وخاطئة خارجه"، وقسنا عليها إشكالية بحثنا، أفدنا من ذلك؛ أنه لا يمكن التفكير في موضوع "الهامش" وتحليل مكوناته المفهومية وأدواته التأويلية للنص الإبداعي، وميكانيزمات مقاومته لخطاب المركز في الحقل الأدبي إلا بالإحالة والرجوع إلى النسق النظري الذي أنتجه، وهو النقد الثقافي، وتحديدا، إلى المسلمات الفكرية والمحددات المنهجية والقطائع الإبستيمولوجية التي تأسسه عليها.

والنقد الثقافي إذ يشكل ثورة منهجية وقطيعة إبستيميمولوجية مع النقد الأدبي في لحظته التاريخية والإحالية المعرفية بأنساقها الثقافية المختلفة، وهو إذ يمثّل مقابل ذلك؛ امتدادا . مع بعض التجاوز . لأدب ما بعد الحداثة، فإنه يتجه نحو خلخلة وتفكيك/ نقد النصوص التي ينتجها الأدب الحداثي، وتقويض سلطة المركز بما هو مرجع أكاديمي رسمي لتشكيل المعنى، ولتحديد أدوات قراءته وتأويله.

ومن ثم؛ فالمقابلة الندية بين النقد الأدبي والنقد الثقافي للنصوص الأدبية من حيث المنطلق المنهجي والتوجه الإبستيمولوجي لكل منهما؛ هي مقابلة بين خطاب المركز وخطاب الهامش.

فما هي الخصوصية المفهومية لـ "النقد الثقافي" في تميّزه واختلافه عن النقد الأدبي ونقده له؟ وما طبيعة ووظيفة وآفاق توجهه النقدي لخطاب المركز؟ وما هي دواعي ورهانات استدعائه لخطاب الهامش؟ وإلى أي مدى مكّن لمركزته؟

3. النقد الثقافي: من نقد النصوص في واجهاتها الجمالية إلى نقد الأنساق في موجّهاتها وتوجهاتها الثقافية:

يتحدد النقد الثقافي، ابتداء، بكونه بديلا للنقد الأدبي، أي أنه نقد للنقد الأدبي في لحظته الحداثية، كما "يرى مجموعة من النقاد الثقافيين كفانسان ليتش، وعبد الله محمد الغذامي، وغيرهما... بأنه آن الآوان للاهتمام بالنقد الثقافي باعتباره بديلا للنقد الأدبي[1]. لكنه لم يكن بديلا مباشرا، على سبيل التعاقب والتوالي الزمني، والتراكم التواصلي للمعرفة الإنسانية، بل كان بديلا من خلال وساطة "ما بعد الحداثة" التي أعقبت الحداثة، وتأسست على أنقاضها. و"نقد النقد" هو الخاصية المنهجية المشتركة بين ما بعد الحداثة والنقد الثقافي، استوحاه منها ووظفه في تفكيك وتحليل النصوص والخطابات الأدبية ذات التوجه الشكلاني البلاغي. وبهذا يشكل "النقد الثقافي" الامتداد المعرفي والرديف المفهومي والوظيفي للأدب ما بعد الحداثي في جاله النقدي. ويعد الناقد الأمريكي فنسان. ب. ليتش، الذي أصدر سنة 1992م كتابا بعنوان: "النقد الثقافي: نظرية الأدب لما بعد الحداثة"، هو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة، ليميّزه

عن النقد الأدبي في توجهه المنهجي الحداثي، ويقدمه كبديل منهجي لتحليل الخطاب، وتفكيك النص الأدبي داعيا، من خلال ذلك، إلى "نقد ثقافي ما بعد بنيوي" تكون مهمته الأساسية تمكين النقد المعاصر من الخروج من نفق النقد الشكلاني الذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الأدب كما تفهمه المؤسسات الأكاديمية "الرسمية"، وبالتالي تمكين النقاد من تناول مختلف أوجه الثقافة ولاسيما تلك التي يهملها عادة النقد الأدبي.

فإذا كان النقد الأدبي يتعامل مع النص من حيث بنيته الشكلية الفنية والجمالية، والاحتكام إليها في القبض على المعنى، فإن النقد الثقافي لم يعد ينظر إلى النص بما هو نص، بل من حيث ما يتحقق فيه وما يكشف عنه من أنظمة ثقافية وأنماط تعبيرية وإيديولوجية وأنساق تمثيلية. أي يتحول النص من مجرد تجلي أدبي إلى ظاهرة ثقافية. كما يخرج النقد الثقافي المجاز من ضيق الخطاب البلاغي المحدود الذي لم تتجاوز مقولاته عمليات الشرح والتلخيص، حصر المعنى في الجمال البحت الذي لم يتجاوز جماليات اللغة، إلى سعة الخطاب الثقافي باعتباره أداة نقد أو قراءة أنساق الخطاب. "وإذا كان النقد الأدبي ينحصر في ضبط علاقة النص مع إنتاج الدلالة بنوعيها الصريح والضمني، فإن النقد الثقافي يركز على الدلالة النسقية التي ترتبط من خلال علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصرًا ثقافيًا أخذ بالتشكل التدريجي إلى أن أصبح عنصرًا فاعلاً[2]. كما "يشتغل النقد الثقافي وفق مفهوم "الجملة الثقافية" متجاوزًا المفهوم الذي تكرس مع النقد والبلاغة الكلاسيكيين وهو "الجملة النحوية" و"الجملة الأدبية"؛ فالجملة الثقافية، كما يرى الغذامي، مفهوم يمس الذبذبات الدقيقة للتشكل الثقافي الذي يفرز صيغه التعبيرية المختلفة[3].

ما يمكن إفادته من هذه المقارنة المتصلة بجديد منهجية تحليل ونقد الخطاب والنص الأدبية في إحالتها وإخراجها النقدي الثقافي المتجاوز للنقد الثقافي؛ هو أن "النقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة. وبتعبير آخر، هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن. ومن ثم، لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية، بل على أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية. ومن هنا، يتعامل النقد الثقافي مع الأدب الجمالي ليس باعتباره نصا، بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضمر أكثر مما تعلن[4]. فالنقد الثقافي، إذن، يهتم بكشف الأنساق المضمرة في النص الأدبي، ولكن من منظور غير المنظور الذي يهتم به النقد الأدبي. والمضمر في الأنساق هو المنتوج الثقافي المنبثق عن اللاوعي الجمعي المشترك الذي همّشته الإيديولوجيات الحداثية الخاضعة لسلطة المركزية العقلية الرسمية التي تدعي التعالي النخبوي. والنقد الثقافي بثورته على العقلانية والنخبوية والنزعات الإيديولوجية المدسوسة في ثنايا النصوص الأدبية، إنما يتطلع إلى فتح إمكانيات منافذ للمغمور والمنسي والمهمش واللامعقول الذي تخفيه وتخبّئه الممارسة النقدية التقليدية/ الحداثية للنص الأدبي، للظهور. ومن ثم توجيه سهام المساءلة الفكرية والنقدية المختبئة وراء القيم البلاغية الظاهرة في النص وذلك من خلال النزوح بالممارسة النقدية إلى خارج الأسوار المسيّجة بالأطروحات المعيارية التقليدية المسيطرة على النص الأدبي. وهذه المساءلة تكشف عن: "مهمة النقد الثقافي الأساسية، وهي محاولته التوغل في الأنساق المضمرة للنص الأدبي وتفكيكها بما يربطها بسياقها الثقافي

وبواقعها التاريخي وذلك من خلال تجاوزه للنص الأدبي بما هو معطى بلاغيّ يسعى إلى توفير شرط بقاءٍ داخل منظومة التخييل السائدة لأطول مدّة ممكنة". ومن هنا، يبدو "أن النقد الثقافي أقرب إلى المنهج التفكيكي من باقي المناهج الأخرى؛ نظرا لوجود مجموعة من القواسم المشتركة التي تتمثل في: الاختلاف، والتشريح، والنص المضاد، والتقويض، واستكشاف المضمر والمختلف..." [5]. وانطلاقا من ذلك، فهو يسعى (أي النقد الثقافي) إلى إحياء واستظهار الأنساق الثقافية من خلال النصوص والخطابات المهمشة، وإعادة موقعتها في سياقها المرجعي الظاهري.

وتجدر الإشارة، هنا، إلى أن عملية الإخفاء والتهميش؛ نشاط أدبي حداثي موجّه بسلطة إيديولوجية مدسوسة في ثنايا النصوص المُنتجة، والتي تحت تأثيرها يتعمد الكاتب إخفاء ما يراه متعارضا مع تلك الإيديولوجية التي يتمسك بها. والنقد الثقافي/ أو الأدبي ما بعد الحداثي، إذ يلجأ إلى إجراءات تفكيك تلك النصوص التي أنتجها الأدب الحداثي، والإيديولوجية السياقية المحيطة بها، إنما يفعل ذلك "من أجل الحفر في أعماق النص للكشف عن الأنساق المضمرة التي تخفيها اللغة بأغطيتها البلاغية.

فالناقد الثقافي، إذن، يهتم بما يهمشه ويخفيه الناقد الأدبي عموما، والمأسور في ممارسته النقدية داخل "سياج المذهب". "و لعلّه لذلك، فإن مجال النقد الثقافي لم يكن ليتوقف عند دراسة النص الأدبي فقط كما لم يكن النص الأدبيّ، بما هو نظام و بنية ولسان، مهمّةَ النقد الثقافي الأساسية النهائية التي يسعى من أجل تكريس قيمتها الجمالية في جمهور معبّأ سلفا بالقيم المعيارية الثابتة، لأن هذا الدور هو من اختصاص النقد الأدبي أصلا وليس من اختصاص النقد الثقافي. ذلك أن مهمة النقد الثقافي الأساسية هي محاولته التوغل في الأنساق المضمرة للنص الأدبي وتفكيكها بما يربطها بسياقها الثقافي وبواقعها التاريخي وذلك من خلال تجاوزه للنص الأدبي بما هو معطى بلاغيّ يسعى إلى توفير شرط بقاءٍ داخل منظومة التخييل السائدة لأطول مدّة ممكنة"[6].

فالنقد الثقافي، إذن، يهتم بالمهمش والمختفي والمضمر من النصوص، والخطابات، ويتوغل إلى عمق اللاوعي النصي، متجاوزا بذلك الدلالات الحرفية والتضمينية للنصوص إلى الدلالات النسقية، مشكلا بهذا التوجه؛ ثورة منهجية جديدة في عالم النقد الأدبي. وعن الدور المنهجي للدلالة النسقية في كشف المعنى المضمر الذي تخفيه النصوص الأدبية بأغطيتها البلاغية والجمالية والمجازية اللغوية، يقول أحد الباحثين: " وحاجتنا إلى الدلالة النسقية هي لب القضية، إذ إن ما نعهده من دلالات لغوية لم تعد كافية لكشف كل ما تخبئه اللغة من مخزون دلالي، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي، وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية، فيما نحن هنا نقول بنوع مختلف من الدلالة هي الدلالة النسقية، وستكون نوعا ثالثا يضاف إلى الدلالات تلك. والدلالة النسقية هي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصي في الخطاب اللغوي. ونحن نسلم بوجود الدلالتين الصريحة والضمنية، وكونهما ضمن حدود الوعي المباشر، كما في الصريحة، أو الوعي النقدي، كما في الضمنية، أما الدلالة النسقية فهي في المضمر وليست في الوعي، وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي تكتشفها، ولكي تكتمل منظومة النظر والإجراء."[7].

ومن ذلك. يتضح أن الأفق الفكري الذي يتحرك باتجاهه النقد الثقافي من خلال توظيفه لآلية "الدلالة النسقية"؛ هي مركزة المهمش وتهميش المتمركز، أي الثورة على الأنساق الجمالية والبلاغية المهيمنة في الأدب الحداثي وما قبله، لاستدعاء واستظهار الأنساق الثقافية المضمرة. وهو ما يعني أن خطاب الهامش هو مدار النقد الثقافي وقوامه في تعامل مع المنتوج الأدبي خطابا ونصا.

4 . خطاب الهامش أفقا معرفيا للنقد الثقافي .. من الاستدعاء إلى التمكين لتمركزه واشتغاله:

يتحدد النقد الثقافي في ماهيته المفهومية وفي وظيفته المنهجية بكونه نشاط فكري تفكيكي، يستهدف استكشاف الهوامش الثقافية الممنوعة، الهوامش المغيبة في النص الرسمي (سياسي، سردي، فقهي، تاريخي...) لإظهارها وتوظيفها لكشف زيف المعنى وبطلان آليات قراءته وتأويله في مرجعياتها اللغوية البلاغية (المجازية والجمالية)، والهدف من ذلك، هو مقابلة أدب المركز بأدب الهامش، لربط المعنى ورده إلى الأنساق الثقافية الخفية والمتمركزة في عمق الوعي الفردي والجمعي والتي توجهه تفكير وفكر المؤلف (الأديب الأكاديمي/ الرسمي) في خطابه النظري ونصوصه المكتوبة.

وأدب الهامش في سعيه إلى التمركز والثورة على سلطة المجاز وتجاوزها من خلال تفعيل وتحيين الأنساق الثقافية المضمرة، يستند إلى مقولات النقد الثقافي، من منطلق أن دراسة قضايا وصور الهامش تحيل إلى تحليل الأنساق الثقافية المضمرة، على أساس ان تلك الأنساق من منظور النقد الثقافي لن تكون إلا مضمرة، ومن منظوريتها تلك؛ يكتسب التأويل والتفكيك جمالية خاصة عند دراسة النصوص، بالإضافة إلى آليات القراءة التي تحتاج بدورها إلى معرفة معّمقة بأطر الخطاب الثقافي وأبعادها المعرفية. وهو ما يعني أن قراءة خطابات الهامش وتأويلها لا يمكن أن تنعزل عن قراءة الأنساق الثقافية المضمرة التي مارست سلطتها الرؤيوية التصورية والتصويرية التخييلية على النصوص باعتبارها مؤسسات معرفية جمالية، ومن ثم فإن النسق المضمر يضل يحتفظ بوحداته وعلاماته ورموزه الثقافية التي يحيل إليها، وهو ما يحتاج إلى قراءة ثقافية لمختلف الأنساق المبنية على ثنائيات ضدية.

فبالنقد الثقافي يمتلك خطاب الهامش المهمّش القدرة على الإفلات من سلطة المركز، وأنه كلما وظّف المركز قوانين التغييب، كلما انتفضت الهوامش وتخلصت من هامشيتها، معبرة عن نفسها في معاني، ومتجسدة في خطابات، ومتمظهرة في سلوكات، مستغرقة بذلك، الوعي الفردي والجمعي.

والسؤال الذي يثار عند هذا الأفق؛ أفق التفكير في مركزة وتمركز خطاب الهامش في خلفيته ومرجعيته النقد ثقافية، هو ذلك المتعلق بالماهية المفهومية لخطاب الهامش، وبإمكانيات وممكنات التفكير في الهامش المغيب في النص والمقصي من سياقه وحيّزه؟ فما هو خطاب الهامش؟ وما السبيل إلى معرفته، وفهم آليات اشتغاله؟ كيف يمكن توصيفه؟ كيف يتموقع الهامش الهامشي؟ كخطاب ثوري متمرد؛ يحفر في الذاكرة ويتسلل إلى عمق الخيال، أم يمارس حضوره . على سبيل الندية . كنسق ثقافي في الواقع في محاولة لزحزحة وإزاحة، بل وإنهاء مركزية خطاب المركز؟

من حيث ماهيته المفهومية في خاصيتها المشتركة المستخلصة من التحديدات القاموسية والاصطلاحية، ومن تصورات المهتمين من الأدباء، يشكل أدب الهامش: "كل أدب ينتج خارج المؤسسة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو أكاديمية"[8]. ولذلك يصنفه النخبويون الأكاديميون بأنه: "الأدب المغضوب عليه

من طرف المؤسسة"[9]. حيث تعمل على إسكات صوته، وقمع أفكاره، ومن ثم منعه من ممارسة حضوره في الساحة الثقافية. أما عن الإحداثية التاريخية لظهور هذا المفهوم وتشكّله وإثارة الحس الفكري للاهتمام به، "فكانت في جامعة بوردو 1961. 1963 الذي طرح قضية الآداب المتعالية والآداب الدنيا، ثم ملتقى (سيرسي) أين تحدد مصطلح الأدب الهامشي وتعينت حدوده[10]". أما فيما يخص أنواعه التي انبثقت عنه خلال تطوره وانتشاره؛ فتمثلت في: الأدب الشعبي . أدب الطفل . الرواية الوردية . الرواية البوليسية . رواية الخيال العلمي.

وما يستوقف التفكير ويثير التساؤل في هذا الضبط المفهومي لأدب الهامش، هو خاصيته البنيوية المعبّرة عن جوهر ماهيته، والمتمثلة في كونه **"إنتاجا خارج المؤسسة"**، ف "الخروج"، هنا، يأخذ معنى التمرّد الرفض والثورة، والتجاوز في دلالته ووظيفته الإبستيمولوجية. أما "المؤسسة" فينحصر القصد منها؛ ويتحدد بالسلطة المعرفية الأكاديمية التقليدية المتمركزة، الرافضة والمهمّشة لكل إنتاج أدبي يخرج عن معاييرها الكلاسيكية والمألوفة في كتابة النصوص. "وبذلك عُدَّ كل أدب متمرد على السلطة والتقاليد، أدب هامشي حكم عليه بالموت، لأنه تجاوز المألوف وتحدى السلطة"[11]، سلطة الكتابة الكلاسيكية في معياريتها الجمالية المتداولة في التقليد الأدبي المركزي المألوف. "فكل كتابة تخرج عن النسق المألوف تعتبر كتابة هامشية"[12].

وتجدر الإشارة، هنا، إلى أن مقولات: التمرد . الرفض . الثورة . الخروج . التجاوز... تشترك في معنى "النقد" في أساسه وإحالته الثقافية. وهو ما يكشف حقيقة ووظيفة النقد الثقافي كفضاء فكري غير رسمي لانبثاق أدب الهامش ولتفعيل إمكانية مركزته، وتأهيله لإنتاج المعنى، وممارسة فعل التأويل، ونقد خطابات ونصوص المركز في شكلانيتها. وهو(أي أدب الهامش) إذ يستهدف بنقده النصوص والخطابات الأدبية الأكاديمية الإنتيليجينسية في شكلنية معاييرها التأويلية، إنما يسعى إلى الحفر والكشف عن المعيار والمرجع الحقيقي المختبئ وراء شكلانية (جمالية المعنى)، والمتمثل في الثقافي في مقوّمه الإيديولوجي. وهو ما يفيد أن أدب الهامش ينحاز للمعنى في توجهه الإيديولوجي . لا الجمالي . من منطلق أن مقولة "الإيديولوجيا" هي المكون البنيوي (المفهومي والوظيفي) له. "وإذا أعتبر الأدب الهامشي مقولة ايديولوجية أكثر منها مقولة جمالية فذلك لأنه يتأسس على تقديم المعرفة والإنتصار للفكرة على حساب الشكل، وقد ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في النصوص الشعبية الشفوية وأدب الجوالين، أما ابتداء من أواخر القرن العشرين فقد اقتصر على الرواية البوليسية ورواية الخيال العلمي، والشريط المرسوم والرواية الوردية والرواية المصورة"[13]

ومن ذلك يتبيّن أن المقابلة بين الإيديديولوجي والجمالي على مستوى بنية ومضمون النص الأدبي من حيث آليات قراءته وتأويله، هي مقابلة بين الهامشي والمركزي في تنازعهما حول تأطيره وتوجيهه. وما يتوسط هذين الطرفين المتقابلين (أدبي الهامش والمركز)، هو النقد في أساسه الثقافي والذي يعني معارضة أدب الهامش لأدب المركز ومناهضته له. وهي معرضة لها من الفاعلية ما مكّنها من زحزحة المركز ومركزة المهمش، ومن توسيع جغرافيته المعرفية بحيث انفتح على فروع وأنواع أدبية من جنسه من قبيل الأدب الكولونيالي، والأدب الشعبي والأدب النسوي.... وفي السياق يعلق أحد المهتمين بأدب الهامش قائلا: "لعل أول ما تثيره مسألة الأدب الشبيه هي قضية المعارضة سواء على مستوى الجماليات الرسمية المكرسة من قبل المؤسسة الثقافية أو على مستوى الايديولوجيا من حيث مضمون الأعمال الموازية المعارضة للايديولوجيا السائدة، مما

جعلها تتفتح على الآداب الكولونيالية، والآداب الشعبية المناهضة للطبقة الاستقراطية فقد تسببت التغيرات الجدرية التي ميزت الحياة الانسانية من تطور صناعي وارتفاع في السكان وتصاعد النزعة الفردانية إلى بروز تيار أدبي معارض جسد أدب الرفض أو ما عرف بضد الأدب "Alittérature"[14].

وأدب الهامش إذ يعارض أدب المركز، فإن الدلالة الوظيفة لموقف المعارضة الذي يتبناه، هي دلالة نقدية في جوهرها. وإذا كانت هامشية الأدب تتحدد بفلكلورية وعمومية موضوعاتها، ومن ثم مفارقتها وعدم ارتقائها لما هو أكاديمي، فإن الطابع والتوجه النقدي الذي يتسم به والذي اكتسبه من الحقل المعرفي الذي تشكل داخله، وهو النقد الثقافي، هو الذي فتح له الطريق باتجاه التمركز لافتكاك الغطاء الأكاديمي. فإذا كان الأسلوب الفلكلوري ومنطق الحس الشعبي الجمعي هو حجة المنطق النخبوي الأنتليجينسي في الحكم عليه بالهامشية، فإن "النقد" هو بوابته إلى المركزية الأكاديمية، وهو شكل نقدي لا يختلف في ماهيته ووظيفته عن النقدية الأدبي الراقي، ولا يقل عنه علمية. وهو ما يعني أن " نصوص الأدب الهامشي الموازي مع اختلاف غاياتها وأساليب كتابها، إلا أنها لا تنفك تجتمع في خصائص النص الأدبي من لغة وشكل ومضمون وفنية تصنع روح العمل وتشكل قمة الابداع فيه، لذلك فكل عملية نقدية لنصوص هذا النوع من الأدب من المنطقي أن تسمى بما يناسب من تسمية هذا الجنس، فيطلق على العملية النقدية التي تتم من خلالها مقاربة محتويات هذه النصوص والنظر فيها، بالوقوف على عناصر المشكلة لها بالنقد ,فنقد الادب الهامشي هو تلك الممارسة الفنية والعملية التي تجمع الى جانب الكشف عن الجمالية في النصوص تحصيل المنهج العلمي الصحيح أثناء النظر في مضامين أجناس الأدب الهامشي، إذ لا يختلف عن اي ممارسة نقدية أخرى في باقي الأجناس الأدبية الأخرى، فهي تعتمد أداة الذوق والنظر في اللغة والبحث عن الجمالية والانتهاء الى إعادة بناء نص مغاير للنص المنقود في بناه اللغوية التي تشكل أحكام هذا النص عبر قيامه بسلسلة من العمليات تنبني بالتفسير وتتدرج حتى تنتهي الى التأويل ومن ثم نحو بعد تداولي للنص، غير أن تحول النص نحو البعد التداولي ليس بالعملية العشوائية ولا الاستقصائية غير المنظمة للرؤى المختلفة لجمهور المتلقين والقراء، فالعملية النقدية كفيلة عبر الممارسة المختلفة بتوجيه رؤى القراء نحو المنهج السليم الذي يعضد هذه الرؤى ويدلل على صحة مراميها لذلك كان النص الادبي في حاجة ماسة الى ممارسة نقدية تقوم بتفسيره أولا، وتقومه ثانيا في عملية واحترافية لا تفقد النص جوهره الذي وضعه المنتج ولا خصوصياته التي صنعها جمهور القراء، وليست نصوص الأدب الهامشي بمعزل عن هذا الاجراء النمطي الذي يميز سائر النصوص الادبية المختلفة أي في مختلف أجناسها"[15].

فالنقد الموقف النقدي الذي يستبطنه أدب الهامش من النقد الثقافي الذي يستدعيه ويستهدف من خلاله الخطاب والنص الأدبي الأكاديمي، ومن ثم يوظفه في زعزعة السلطة المعرفية الشكلية ممثلة في جمالية اللغة في أساليبها البلاغية. ولذلك، فإن من أهم ما يستهدفه النقد الثقافي في نقده لأدب المركز من خلال أدب الهامش كآلية نقدية وبديل معرفي، هو "المجاز" بما هو وظيفة دلالية وحيدة في تأويل المعنى وتحليل أبعاده.

5 . المجاز من وظيفته الدلالية في الأدب إلى آلية منهجية للنقد الثقافي:

يتأسس النقد الثقافي على مجموعة من المفاهيم النظرية والإجرائية، متخذا منها مرتكزات فكرية ومنهجية، في ممارسته النقدية. وملزمة للباحث في مقاربته للنصوص والخطابات فهما وتفسيرا وتأويلا. وتتمثل هذه المفاهيم بما هي مرتكزات منهجية في العناصر التالية: الوظيفة النسقية . الدلالة النسقية . الجملة الثقافية . المجاز الكلي . التورية الثقافية . النسق المضمر. المؤلف المزدوج.

وما يهمنا في هذه المرتكزات المنهجية التي يستهدفها "خطاب الهامش" انطلاقا من خلفيته النقد الثقافية في تحليل ونقد النصوص الأدبية؛ هو المجاز الكلي باعتباره: أولا: الغطاء اللغوي الذي يضمر ويخفي الأنساق الثقافية (الإيديولوجية والفكرية والسياسية....) التي تؤسس للمعنى وتوجهه، ويعمل على مركزتها وتمركزها. وثانيا باعتباره آلية نقدية لإظهار وكشف هذه الأغطية اللغوية المجازية، ومن ثم فضح وتفكيك الخطاب الرسمي الثاوي في باطن النص، لاستدعاء المهمش ومحاولة مركزته من خلال زحزحة وإزاحة الخطاب النخبوي الرسمي.

فما هو المجاز الكلي في منظور النقد الثقافي؟ وكيف وظّفه في نقد وتفكيك النص الأدبي المركزي الذي تقف خلف إنتاجه المؤسسة لثقافية الرسمية؟ وكيف ثار ضده خطاب الهامش؟

لقد عرف "المجاز" تحولا مفهوميا في نظرة "النقد الثقافي" إليه. وقد تمثّل جوهر هذا التحول في القطيعة الإبستيمولوجية التي تمت بين أساسه اللغوي البلاغي الجزئي الكلاسيكي الذي كرسته النزعة الفنية والجمالية الشكلية، وبين الرغبة في بنائه على أساس ثقافي كلي. والنقد الثقافي إذ أبقى على تسميته كمجاز، فإنه نقله من دلالته الجمالية الجزئية في الكلمة أو الجملة، إلى دلالته الكلية في بعدها ومرجعها الثقافي[16]. وهو ما يعني أن "المجاز" في النقد الثقافي لم يعد مقتصرا على المجاز البلاغي، بل تجاوزه مفهوميا ومنهجيا إيبستيمولوجيا إلى مجاز كلي، حيث اكتسب بهذا التجاوز دلالة ومفهوما ثقافيا وسعت من مجاله، وارتقت به إلى أفق نقدي أكثر وعيا بالفعل النسقي في تعقيده وتشابك عناصره، حيث إنه لم مرتهنا في وجوده للفظ والجملة، بل تحرر منهما للمراهنة عليه في استيعاب الأبعاد النسقية في الخطاب وللنص الأدبي. وهي مراهنة تم من خلالها تغييب ثنائية الحقيقة والمجاز في إخراجه وتخريجه البلاغي، واستبدالها بازدواجية جديدة في الدلالة العامة للخطاب الثقافي في بعده الكلي الجمعي.

فـ"المجاز الكلي" في مراجعته الإبستيمولوجية النقد ثقافية . إذن . هو البديل المفهومي والمنهجي عن المجاز البلاغي الجزئي. تحولت داخله الجملة النحوية والأدبية إلى جملة ثقافية، كما تحولت الدلالة النصية إلى دلالة نسقية، ليتم من خلال التحول تجاوز الدلالة الصريحة إلى الدلالة الضمنية المضمرة. وليتجه المجاز الكلي بناء على التحول إلى نقد الأنساق بدل من نقد النصوص.

والأمر الملاحظ والملفت للانتباه في مقاربة النقد الثقافي لـ "المجاز" الكلي"، كما أفدنا ذلك من التحليل أعلاه، أنه تمت مفهمته بما يتناسب مع الطبيعة المفهومية والموضوعاتية لأدب الهامش. وقد تجلى ذلك بدقة ووضوح من خلال النظر إليه من منطلق أن استعماله فعل عمومي جمعي، وليس فعلا فرديا ذاتيا، وبالتالي؛ فإن الخاصية العمومية الجمعية لاستعماله، هي ما جعلت منه فعلا ثقافيا، وبما أن الكلية هي ما يسم الثقافة ويميّزها، كان المجاز في عمومية وجمعية استعماله بالضرورة كليا. مما جعل مجاله يتسع ليخرج من ضيق الخطاب البلاغي المحدود إلى أفق النقد الثقافي الممدود. من المعنى السطحي الظاهري المزيّف، إلى المعنى

الحقيقي العميق المعبر والكاشف عن الخلفية الثقافية لمنتج النص(المؤلف). وعن دور المجاز البلاغي الجزئي في تزييف المعنى وتضليل القارئ في استقباله له، ومقابل ذلك؛ الإشادة بالمجاز الكلي في تجاوز هذا المأزق الدلالي اللغوي البلاغي؛ يعلق الأديب السعودي عبدالله الغذّامي قائلا: "هذا الأخير حكمته المقولات البلاغية القديمة التي لم تكن تتجاوز عمليات التفسير والشرح والتلخيص، فانحصرت البلاغة العربية في الجمالي البحت ولم تتجاوز جماليات اللغة، وحرمت من القدرة على أن تكون أداة نقد أو قراءة أنساق الخطاب وكشف معضلاته. وإذا كان النقد الأدبي ينحصر في ضبط علاقة النص مع إنتاج الدلالة بنوعيها الصريح والضمني، فإن النقد الثقافي يركز على الدلالة النسقية التي ترتبط من خلال علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصرًا ثقافيًا أخذ بالتشكل التدريجي إلى أن أصبح عنصرًا فاعلاً ، لكنه وبسبب نشوئه التدريجي تمكن من التغلغل غير الملحوظ وظل كامنًا هناك في أعماق الخطابات، وظل ينتقل ما بين اللغة والذهن البشري فاعلاً أفعاله من دون رقيب نقدي لانشغال النقد بالجمالي أولاً، ثم لقدرة العناصر النسقية على الكمون والتخفي ثانيًا"[17].

والنقد الثقافي بالالتفاته لما اصطلح عليه بـ "لمجاز الكلي"، واهتمامه به وتوظيفه لإظهار المضمر والمخفي الذي يشكل المحتوى الفكري لأدب الهامش، إنما يهدف إلى الكشف عن المجازات الثقافية الكبرى التي تتجاوز المجاز البلاغي الأدبي الخاص، ولفضح أغطيته الدلالية الشكلانية المضيّقة لروح للمعنى الشوهة له، وتحريره من تبعيته للمؤلف وللإحالة الفنية الجمالية في إنتاجه، ليتحول، بفعل ذلك، النص أو الخطاب إلى مضمرات ثقافية مجازية، وهو ما يفيد . من منظور المقاربة النقد ثقافية؛ أنه وراء كل خطاب لغوي يتجذر ويتموقع مضمر نسقي يتلبّس غطاء تعبيريا مجازيا، مما يستوجب الحفر في أعماق هذا المكون النسقي للغة للكشف عن المضمون الفكري الحقيقي للنص، أي الانتقال بالفعل التأويلي من النصية إلى النسقية.

ومن ذلك يتبيّن أن "المجاز الكلي" يمثل من الناحية الدلالية والتأويلية قناعا تستعمله اللغة المجازية الجمالية لتمرير أنساقها الثقافية دون وعي من مبدع النص وقارئه حتى يصابا بما يسميه الغذّامي بـ "العمى الثقافي". وفي السياق يقول: "إن النسق من حيث هو دلالة مضمرة ليس مصنوعًا من مؤلف ما، ولكنه منكتب ومنغرس في ثنايا الخطاب، مؤلفه الأول هو الثقافة ذاتها، يتحرك في حالة تخف دائم ويستخدم أقنعة كثيرة، ويقتحم العقول والأزمنة. ومن شدة تأثيرها وامتدادها في القارئ، أي قارئ، نلحظ كيف يقبل الجمهور على استهلاك الثقافة-النسق، والطرب لها، ولو كانت ضد ما يؤمن به عقليًا؛ كالحرية والإبداع غير المحدود. ويرى الغذّامي أنه كلما رأينا منتجًا ثقافيًا أو نصًا يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع فنحن في لحظة من لحظات الفعل النسقي المضمر والمكثف الذي لا بد من كشفه والتحرك نحو البحث عنه، والوقوف على حبكته النسقية الفاعلة"[18]

إذا كان المجاز هو الغطاء اللغوي الذي يخفي الأنساق الثقافية ويضمرها في النص أو الخطاب. فما هو النسق المضمر؟ وكيف أفاد منه أدب الهامش للتمركز؟

6 . النسق المضمر في إخراجه النقد ثقافي: أو من خطاب الأدب إلى خطاب الثقافة:

من المسلمات الفكرية واللوازم المنهجية التي يقوم عليها النقد الثقافي في تأويله للخطاب والنص الأدبي، ما يصطلح عليه بـ "النسق المضمر". ومفاد هذه المسلمة؛ أن كل ثقافة تستبطن في أعماقها أنساقا

مهيمنة، أي أن النسق الجمالي والبلاغي في الأدب يخفي أنساقا ثقافية مضمرة، وهو ما يعني أن وراء الوظيفة الأدبية والشعرية؛ تختفي الوظيفة النسقية وتمارس مفعولها في خفائها دون وعي من الكاتب. وفي هذا الصدد، يقول عبد الله الغذامي:" نزعم في عرضنا لمشروع النقد الثقافي، أن في الخطاب الأدبي، والشعري تحديدا، قيما نسقية مضمرة، تتسبب في التأسيس لنسق ثقافي مهيمن ظلت الثقافة العربية تعاني منه على مدى مازال قائما، ظل هذا النسق غير منقود ولا مكشوف بسبب توسله بالجمالي الأدبي، وبسبب عمى النقد الأدبي عن كشفه، مذ انشغل النقد الأدبي بالجمالي وشروطه، أو عيوب الجمالي، ولم ينشغل بالأنساق المضمرة، كنسق الشعرنة"[19]. أي أن المقاربة النقد الثقافية لا يهمها في النص الأدبي الأبنية الجمالية والفنية والمضامين المباشرة، بقدر ما يعنيها استكشاف الأنساق الثقافية المضمرة التي "تتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص... وتصبح النصوص تبعا لذلك؛ ليست إلا حوامل تحمل هذه الأنساق"[20]. ولذلك، فإن سؤال النسق هو البديل المنهجي والمقارباتي في النقد الثقافي عن سؤال النص.

ما يمكن استنتاجه من هذه الإحالة حول التحكم النسقي المضمر في تأويل النص الأدبي، هو أن النص، في منظور النقد الثقافي؛ لم يعد نصا أدبيا جماليا فحسب، لكنه أصبح حادثة ثقافية، لا يقرأ لذاته ولا لجماليته، وإنما ينظر إليه باعتباره حاملا لنسق أو لأنساق مضمرة يصعب كشفها والوقوف عليها من خلال القراءة السطحية، بسبب اختفائها وراء سحر الظاهر الجمالي. ولذلك، فإن مهمة القارئ/الناقد للنص الأدبي تكمن أساسا في الوقوف على هذه الأنساق المضمرة في دلالاتها "المجازية كلية"، وليس في الاعتماد على النصوص ذات الدلالات الصريحة. كما أن هذه المقابلة والتصادم المعرفي والمنهجي بين الجمالي والنسقي على مستوى النص الأدبي إنتاجا وقراءة، تكشف عن الصراع والتناقض على المستوى الدلالي، يتمثل في ظاهر يفرضه الجمالي، وخفي يوحي به ويكشفه النسقي المضمر.

وتجدر الإشارة، هنا، إلى أن القابلية الجماهيرية الشعبية للأنساق الثقافية المضمرة، من منطلق عمومية وجماعية تكوّنها، وفلكلورية أدائها. هو ما جعل أدب الهامش . بما هو أدب شعبي جماهيري . الفضاء الفكري الأنسب والأرحب لفاعليتها النقدية المستهدفة لأدب النخبة، في ذات الوقت الذي شكلت سببا فاعلا وغائيا في ظهوره وذيوعه ومن ثم تمركزه(أي أدب الهامش). وإذا كان أدب الهامش يستند على مقولات النقد الثقافي في ثورته ضد مركزية المجاز الأدبي الشكلاني ، فإن "النسق الثقافي المضمر"، هو أهم وأولى هذه المقولات التي يستند إليها. و"ذلك أن دارسة قضايا وصور الهامش تعتمد على تحليل الأنساق الثقافية المضمرة"[21]. وهو ما يكشف عن علاقة التداخل الوظيفي بين النقد الثقافي وأدب الهامش الذي هو المولود الفكري الذي نشأ في رحمه ونما وتطور في مناخه. وانطلاقا من ذلك، فإن قراءة خطابات الهامش لا يمكن أن تنعزل عن قراءة الأنساق الثقافية المضمرة التي مارست هيمنتها على النصوص باعتبارها مؤسسات جمالية.

فالأنساق الثقافية المضمرة؛ هي في الأصل أفكار ومعاني ونصوص غير بلاغية مهمشة تمكنت بفعل النقد الثقافي إلى تجاوز هامشيتها وضمورها، إلى الظهور والتداول في الفضاء الفكري والثقافي العمومي على سبيل الندية والتمرد على سلطة المؤسسة الأكاديمية الرسمية. والأنساق الثقافية المضمرة بظهورها وتجريدها للخطابات والنصوص الأدبية من أغطيتها اللغوية الجمالية، تحولت إلى ما اصطلح عليه بـ "بأدب الهامش". الذي تجاوز هامشيته وتسلل إلى النخبوي ليعزز تمركزه فيه عن طريق مواجهته للمجاز البلاغي

الخاص بالمجاز الكلي الثقافي، ليفرض لنفسه، من خلال ذلك، كخطاب وكنص أدبي رغم عدم توفره على القيم الجمالية الشائعة والمتعارف عليها في النصوص الأكاديمية، مؤسسا لذلك لرؤية خاصة حول مفهوم "النص": حيث يرى في النص النقدي خطابا ثقافيا، وليس خطابا جماليا، ناظرا إلى "الكلمات على أنها حاملة لدلالات نفسية اجتماعية مضمرة في حاجة إلى علم النفس والاجتماع والدرس التاريخي للتعرف على ما تحمله من دلالات"[22]. وهو ما يكشف أن رهان الخطاب الأدبي المعاصر في تطور حركته الإبداعية وممارسته النقدية، وتجديد مناهجه التأويلية، ومواكبته للتحديات الثقافية والحضارية، واستجابته للمتطلبات الفكرية العلمية، ومساهمته في ترسيخ القيم الإنسانية السامية، يتوقف على التزامه بمنطق "البينية"، والمتمثل في فتح ومد جسور التواصل مع العلوم الإنسانية، للإفادة من مناهجها ومقولاتها وتصورها للقضايا الوجودية والمعرفية والقيمية التي هي من صلب اهتمامه وتخصصه.

7 . خاتمة:

النتيجة الأساسية التي يمكن استخلاصها هي أن النقد الثقافي بتوجهه الإبستيمولوجي وأدواته المنهجية التأويلية أحدث تغييرا وتحولا في العلاقة بين النص الأدبي ومرجعيات قراءته وفهمه. فبعدما كان مبنى النص في شكله البياني المجازي هو مرجع استنباط المدلولات من دلالاتها اللغوية، أصبح الثقافي بحوامله ومحمولاته الإيديولوجية والفكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية... الذي يتموقع في عمق لاوعي المؤلف، هو الموجه لخياله وتفكيره في إبداعه لنصوصه، وهو الذي يسكن المعنى مختفيا وراء أغطيته الدلالية المجازية. وبهذا التحول في العلاقة بين المنتوج الأدبي ومرجعيات إنتاجه؛ أصبح النص يمثل وسطا فكريا يتوسط طرفين: أحدهما خفي ومضمر، ويتمثل في النسق الثقافي، وثانيهما ظاهر مكشوف؛ ويتحدد بالمجاز البلاغي الخاص. وهذين الطرفين(النسق الثقافي والمجاز اللغوي) هما اللذان يتحرك بينهما النقد الثقافي، متخذا من أحدهما موضوعا لنقده؛ وهو النسق اللغوي المجازي، لكشف مواطن ضعفه وعجزه عن الإفصاح عن حقيقة معنى النص المنتج. وجاعلا من ثانيهما . وهو النسق الثقافي . آلية وأداة للحفر في بواطن الدلالات اللغوية لاستبطان الحوامل الثقافية المشكلة للمعنى. وبهذا الانزياح النصي لما هو ثقافي، وإزاحته عما هو شكلاني مجازي تحول "خطاب الأدب" إلى "خطاب الثقافة" الذي هو "خطاب الهامش" في إخراجه وتخريجه النقد الثقافي.

من أجل الخلاص من هامشيته وتهميشه والسعي إلى تمركزه ثار خطاب الهامش ضد خطاب المركز، واستهدفه في مجازه البلاغي الجزئي بمجاز ثقافي كلي حرر النص من خلاله من ضيق الدلالة اللغوية لمضمونه، ورده إلى الدلالة الثقافية في سعتها وتنوع حواملها وانفتاحها على العلوم الأخرى. وفي المحصلة النهائية؛ إخراجه من الدراسة التخصصية إلى الدراسة البينية

8 . الهوامش:

[1] . جميل حمداوي: "النقد الثقافي بين المطرقة والسندان"، مقال له ضمن جريدة: " ديوان العرب (منبر حر للثقافة والفكر والأدب) الثلاثاء ٢٢ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٩. http://www.diwanalarab.com/spip.php?auteur786

[2] . عبد الله الغذَّامي: "النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2000م، ص: 72.

[3]. عبد الله الغذَّامي: المصدر نفسه، ص: 73.

[4]. جميل حمداوي: "النقد الثقافي بين المطرقة والسندان"، المرجع السابق.

[5]. جميل حمداوي المرجع نفسه.

[6]. عبد القادر رابحي: "النقد الثقافي وأفكار ما بعد الحداثة، من تفكيك المؤسّس إلى مَأْسَسَة المكشوف"، مقال نشر بواسطة "admin" 23 أغسطس 2015 . الرابط: http//www.fenni-dz.net /author/admin/

[7]. جميل حمداوي المرجع السابق.

[8]. محمد عاطف غيث: "قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، (د . ط)، (د . ت)، ص: 52.

[9]. كمال الريحاني: "الفلسفي عشب الليل لإبراهيم الكوني"، http:www.diwanalarab.com/spip.php?article 93 2012/03/17

[10]Andrè Peyronie: .littèrature et paralittèrature in S ;f ;L ;G,C,la recherche en littèrature gènèrale et composèe en France - problemes. Paris.1983.page. 220 . Aspects et

[11]. عبد الرحمن تبرماسين: "إشكالية المركز والهامش في الأدب"، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، العدد العاشر، 2014، جامعة بسكرة، الجزائر، ص: 32.

[12]. حسن البحراوي: "أدب محمد شكري من الهامشية إلى المركزية"، مجلة علامات، مكناس، المغرب، العدد 18، 2002، ص: 9.

[13]- -Daniel Fondanèche: "paralittèratures", Editions Vuibert. Paris France. 2005.N1. Page. 17.

[14]. طه وادي: "الرواية السياسية"، دار النشر للجامعات المصرية القاهرة، مصر، ط1، 1996، ص: 192

[15]. سعيدة مخلوفي: "انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة"، مجلة الأثر، العدد: 24، مارس 2016، ص: 99.

[16]. عبد الباسط سلامة هيكل: "النقد الثقافي: مفاهيم وأبعاد نحو نظرية جديدة في النقد"، مجلة كلية الآداب واللغات /جامعة خنشلة، العدد الأول، ص: 23.

[17]. عبد الله الغذَّامي: النقد الثقافي، "قراءة في الأنساق الثقافية العربية"، مرجع سابق، ص: 72 .

[18]. عبد الله الغذَّامي: المرجع السابق، ص: 80.

[19]. المرجع نفسه.

[20]. عبد الباسط سلامة هيكل: "النقد الثقافي: مفاهيم وأبعاد نحو نظرية جديدة في النقد"، مرجع سابق، ص: 21.

[21]. جمال مجناح: "الأنساق الثقافية المضمرة وقضايا الهامش"، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/wp-content/uploads/2017/04

[22]. عبد الباسط سلامة هيكل: "المرجع السابق، ص: 20.

9 . قائمة المراجع:

1 . جمال مجناح. (2017) "الأنساق الثقافية المضمرة وقضايا الهامش"، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/wp-content/uploads/04

2 . جميل حمداوي. (2019) "النقد الثقافي بين المطرقة والسندان"، مقال له ضمن جريدة: " ديوان العرب (منبر حر للثقافة والفكر والأدب) الثلاثاء ٢٢ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٩. http://www.diwanalarab.com/spip.php?auteur786

3 . حسن البحراوي. (2002) "أدب محمد شكري من الهامشية إلى المركزية"، مجلة علامات، مكناس، المغرب، العدد 18 سعيدة مخلوفي. (2016)، "انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة"، مجلة الأثر، العدد: 24، مارس.

4 . طه وادي. (1996) "الرواية السياسية"، ط1، دار النشر للجامعات المصرية القاهرة، مصر.

5 . عبد الباسط سلامة هيكل. (2015) "النقد الثقافي: مفاهيم وأبعاد نحو نظرية جديدة في النقد"، مجلة كلية الآداب واللغات /جامعة خنشلة، العدد الأول.

6 . عبد الرحمن تبرماسين. (2014). "إشكالية المركز والهامش في الأدب"، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، العدد العاشر، ، جامعة بسكرة، الجزائر.

7 . عبد القادر رابحي. (2015)، "النقد الثقافي وأفكار ما بعد الحداثة، من تفكيك المؤسّس إلى مَأْسَسَة المكشوف"، مقال نشر بواسطة "admin" 23 أغسطس . الرابط: http//www.fenni-dz.net /author/admin/

8 . عبد الله الغذَّامي. (2000)، "النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية"، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

9 . كمال الريحاني. (2012) "الفلسفي عشب الليل لإبراهيم الكوني"، http:www.diwanalarab.com/spip.php?article 93 2012/03/17

10 . محمد عاطف غيث. (د . ت)، "قاموس علم الاجتماع"، (د . ط)، دار المعرفة الجامعية.

11- Andrè Peyronie: .littèrature et paralittèrature in S ;f ;L ;G,C,la recherche en littèrature gènèrale et composèe en France Aspects et . problemes. Paris.1983.page. 220

12- Daniel Fondanèche: "paralittèratures", Editions Vuibert. Paris France. 2005.N1. Page. 17.